أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان عند المفسرين

سحـــر كلبونـــة* أ. د. جهاد النصيرات**

تاريخ وصول البحث: 2021/04/08م **تاريخ قبول البحث: 2021/08/29م**

ملخص

تناولت هذه الدراسة القراءات الأربعة عشر المتواترة والشاذة في سورة الدخان، والمتعلقة بالفروش الواردة في السورة؛ وذلك لبيان أثر هذه القراءات في المعاني التفسيرية عند المفسرين، وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة. واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات حول أثر تعدد وجوه القراءة في التفسير، وتوصلت الباحثة إلى أن تعدد وجوه القراءة له كبير الأثر في اتساع المعاني التفسيرية وتعددها.

الكلمات الدالة: سورة الدخان، القراءات، التفسير.

The effect of Quranic readings on the interpretation of Surat Al-Dukhan According to the commentators

Abstract

This study dealt with the fourteen frequent and abnormal readings in Surat Al-Dukhan related to the (FUSH) mentioned in the surah. In order to clarify the impact of these readings on the interpretive meanings of the commentators, and their relationship to the objective unity of the surah. The researcher followed the inductive approach to collect information about the effect of the multiplicity of reading faces on interpretation, and the researcher concluded that the multiplicity of reading faces has a significant impact on the expansion of explanatory meanings.

Keywords: Surat Al-Dukhan, readings, interpretation.

المقدمة.

يعد علم التفسير من أشرف العلوم على الإطلاق لتعلقه بالقرآن الكريم، الذي أُنزل على نبينا محمد ﷺ تبيانا لكل شيء، ويرتبط علم التفسير بالعديد من علوم القرآن، ومنها علم القراءات القرآنية، الذي يُعتبر من أهمها وأجلُها؛ وذلك لارتباطها المباشر بآيات الله تعالى، وهذا الارتباط الوثيق يظهر أثره واضحاً في التفسير عند اختلاف وجوه القراءات؛ وتعدد وجوه القراءت يؤدي إلى إيجاد معنىً آخر للآية؛ وهذه المعاني تؤدي إلى إثراء العملية التفسيرية من النواحي البلاغية والنحوية والصرفية والسياقية؛ ولكن دون الخروج عن الإطار العام لمعنى الآية. ويهدف هذا البحث إلى التعرف على وجوه القراءات المتواترة والشاذة في سورة الدخان، وأثر هذه القراءات في التفسير.

* باحثة – sahar_kalbonneh@yahoo.com

** أستاذ، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

مشكلة البحث.

يأتي هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الثلاثة الآتية:

1- ما أثر القراءات المتواترة في تفسير سورة الدخان؟
2- ما أثر القراءات الشاذة في تفسير سورة الدخان؟
3- ما علاقة الوحدة الموضوعية بالقراءات؟

أهداف البحث.

1- بيان أثر القراءات المتواترة في سورة الدخان.
2- بيان أثر القراءات الشاذة في سورة الدخان.
3- بيان علاقة الوحدة الموضوعية بالقراءات.

أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1- أنه يتعلق بجانب مهم من علوم القرآن عند المفسرين؛ فلذلك يُعَدُّ نواة في الدراسات القرآنية لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية.
2- أنه يتناول موضوعاً يتعلق بالموازنة بين المفسرين في دراسة أثر القراءات القرآنية؛ فيفيد منها الطلاب المعنيون بدراسة مناهج المفسرين.

الدراسات السابقة.

من خلال الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالبحث، لم تعثر الباحثة على دراسة متخصصة بالقراءات الواردة في سورة الدخان وأثرها في التفسير؛ وإنما اطلعت الباحثة على دراسات تناولت أثر القراءات في التفسير، وقد جاءت الدراسات على النحو الآتي:

أولاً: دراسات تناولت الوحدة الموضوعية لسورة الدخان:

رسالة ماجستير بعنوان: الوحدة الموضوعية في سورة الدخان: دراسة موضوعية، للباحث أحمد دخنة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2014م، واشتملت الرسالة على ثلاثة فصول تناول الباحث فيها الحديث عن الوحدة الموضوعية لسورة الدخان بتفاصيل آياتها الكريمة؛ إلا أنه لم يتعرض لوجوه القراءات المتواترة والشاذة الواردة في السورة وأثرها في التفسير. وهذا مما يميز الدراسة التي قامت بها الباحثة.

ثانياً: دراسات تناولت توجيه القراءات في سورة الدخان:

مشروع لطلبة الماجستير في جامعة غزة، يتعلق بدراسة توجية القراءات لسور القرآن الكريم، وتبين أن هناك دراسة بعنوان: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من سورة الزمر وحتى نهاية سورة محمد، للباحث عماد الشريف، 2007م، ومن ضمن السور التي تناولها الباحث، سورة الدخان؛ حيث قام الباحث بعرض للقراءات العشر التي تضمنتها سورة الدخان ونسبتها لأصحابها، ثم تفسير هذه الآيات والعلاقة التفسيرية بينها.

ومما يميز البحث عن هذه الرسالة:

- الحديث عن الوحدة الموضوعية لسورة الدخان.
- تناولت الباحثة القراءات المتواترة والشاذة في سورة الدخان.
- تناولت الباحثة القراءات الأربعة عشر الواردة في سورة الدخان.
- حجة القراءات الواردة في السورة.
- أثر القراءات المتواترة والشاذة في التفسير.

منهج البحث.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المناهج العلمية الآتية:

1- **المنهج الاستقرائي:** الذي يعتمد على جمع المعلومات حول القراءات الواردة في السورة إضافة إلى بيان أقوال العلماء حول معاني القراءات في السورة.

2- **المنهج الاستنباطي:** الذي يعتمد على استنباط أثر تعدد وجوه القراءة في تفسير الآيات.

خطة البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، على النحو التالي:

التمهيد: بين يدي سورة الدخان.

الفرع الأول: مقدمات حول السورة.

- التعريف بسورة الدخان.
- سبب النزول.
- سبب التسمية.
- فضل السورة.

الفرع الثاني: الوحدة الموضوعية للسورة.

- مناسبتها لما قبلها وما بعدها.

– مقاصد السورة وأهدافها.

المبحث الأول: القراءات العشر المتواترة في سورة الدخان.

المطلب الأول: وجوه القراءات المتواترة وحجتها.

المطلب الثاني: القراءات المتواترة وأثرها في التفسير.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة في سورة الدخان.

المطلب الأول: وجوه القراءات الشاذة وحجتها.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير.

الخاتمة والنتائج.

التمهيد: بين يدي السورة.

الفرع الأول: مقدمات حول السورة:

من معهود القرآن الكريم أن يرد اللفظ في عدة مواضع منه؛ فقد وردت كلمة الدخان في القرآن الكريم بلفظين في آيتين؛ ففي سورة فصلت وردت بلفظ (دخان) في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾**[11]. وفي سورة الدخان وردت بلفظ (بدخان) في قوله تعالى: **﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ﴾**[10]. والدخان هو ما يتصاعد عند إيقاد الحطب، ويدل معناه على أنه يتطاير في السماء[1].

قال ابن فارس: "دخن: الدال والخاء والنون أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، ثم يشبه به كل شيء يشبهه من عداوة ونظيرها. فالدخان معروف، وجمعه دواخن على غير قياس"[2].

وقال الراغب: "الدخان كالعثان: المستصحب للهيب قال: **﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ﴾**[11] أي: هي مثل الدخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودخنت النار تدخن: كثر دخانها[3].

نلحظ أن الآية في سورة فصلت تدل على الانقياد العجيب للكون استجابة لأوامر الله تعالى؛ فهذه السماء وما بينها من المخلوقات التي لا نراها، كانت دخاناً أول الخلق فاستجابت لأمر الله تعالى حينما قال لها وللأرض **﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾** ومن أبرز مقاصد هذه السورة دعوة المعرضين إلى الاستجابة لأوامر الله تعالى.

وأما الآية في سورة الدخان فتركز على الإنذار والوعيد بالعذاب المرتقب في الدنيا والآخرة، مع بيان عظمة القرآن وتنزله وما تضمنه من الإنذار للمكذبين والخير والرحمة للمؤمنين.

والدخان في هذه السورة من علامات وإشارات يوم القيامة؛ كما جاء في حديث النبي ﷺ؛ حيث قال: "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب **والدخان** والدجال، ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم

حيث قالوا"[4].

أ) التعريف بسورة الدخان:

سورة الدخان مكية، تعالج العقيدة والإيمان بالله واليوم الآخر، والبعث والجزاء، وآياتها تسع وخمسون في العد الكوفي[5]، وست وخمسون في العد المدني والمكي والشامي، وسبعٌ وخمسون في العد البصري[6] نزلت بعد الزخرف[7] "وقبل سورة الجاثية"[8] "وسميت في المصاحف وفي كتب السنة سورة الدخان، وهي السورة الثالثة والستون في عد نزول السور في قول جابر بن زيد"[9].

ب) أسباب النزول:

إن قريشا لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، قالوا: ﴿**رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ**﴾[12] الدخان، فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**﴾[10] إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**﴾[10]. وأورد الواحدي في كتابه أسباب النزول في قوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾[49].

قال قتادة: "نزلت في عدو الله أبي جهل، وذلك أنه قال: أبو عدني محمد والله إني لأنا أعز من بين جبليها، فأنزل الله تعالى هذه الآية"[11].

وعن عكرمة قال: "لقي النبي ﷺ أبا جهل فقال أبو جهل: لقد علمت أني أمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته، ونزل فيه قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ49}"[12].

"وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال: لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فقال: إن الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فنزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق إنك أنت العزيز الكريم"[13].

ج) سبب التسمية:

سُميت سورة الدخان بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى جعله آية لتخويف الكفار، حيث أصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم الرسول، وبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكون، وهذا الدخان المذكور اختلف في ماهيته وفي زمن وقوعه، فقيل المراد به ما أصاب قريشا من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي ﷺ حين لم يستجيبوا له فأصبحوا يرون السماء كهيئة الدخان المنتشر في الفضاء[14]. والمراد بالدخان أنه آية من آيات الله أيد الله بها رسوله ﷺ؛ فلذلك سميت به اهتماما بشأنه [15].

ومن الملاحظ أن لفظ الدخان في السورة مرتبط بالسماء؛ فكأنه خاص بها وحدها، فقد بدأ خلق السماء وهي دخان، ومن علامات الساعة الدخان، وهذا تناسب بين بدء الخلق ونهايته، ولعل في هذا إشارة وتنبيه للإنسان للاستجابة لله

تعالى كما استجابت السماء طوعًا حتى يكون وقت قيام الساعة بإشاراتها من الناجين فلا يغشاه الدخان المبين منذرًا بالعذاب الأليم.

د) فضل السورة:

من الأحاديث التي وردت عن فضل السورة، ما روي عن أبي رافع أن النبي ﷺ قال: "من قرأ حم في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين"[16].

وعن عبد الله بن عيسى قال: "أُخبرت أنه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة إيمانا وتصديقا بها، أصبح مغفورا له"[17].

وروى الترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له". "هذا حديث، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد"[18]. وقد بيَّن الألباني: بأن "الحديث ضعيف"[19].

<u>الفرع الثاني: الوحدة الموضوعية للسورة:</u>

أ- مناسبتها لما قبلها وما بعدها[20]:

تتناسب سورة الدخان مع سابقتها سورة الزخرف من عدة جوانب، وهي:

- إنه تعالى ختم ما قبلها بالوعيد والتهديد وافتتح هذه بالإنذار الشديد.
- إنه تعالى قال فيما قبلها قول رسوله ﷺ: يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون، وقال هنا عن أخيه موسى: **﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾**.

إن الله تعالى قال في سورة الزخرف: **﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾** وقال في سورة الدخان عن موسى: **﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾**.

وخُتمت هذه السورة بتسلية للرسول ﷺ، ووعد له بالنصر، ومتوعداً لمن كذب به بالهلاك، وأن ينتظر الرسول عليه الصلاة والسلام ليعلم لمن تكون النصرة والغلبة، والظفر وعلو الكلمة في الدنيا والآخرة. وهذه الخاتمة جاءت متناسبة مع بداية سورة الجاثية في الأغراض والمقاصد.

ب- مقاصد السورة وأغراضها:

افتتحت السورة بأحد الحروف المقطعة، وللعلماء عدة أقوال في معانيها، ومن جملة هذه الأقوال المتعددة حول معاني الحروف المقطعة، القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه فهو: أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وهذ القول منسوب إلى الرازي في تفسيره عن المبرد، وجمع من المحققين، وحكاه القرطبي عن الفراء وقطرب،

ونصره الزمخشري في الكشاف[21].

وجاءت بداية السورة لدفع الشك والريب عن القرآن الكريم، والذي يتمثل بوضوح آياته، وإشراق بيانه، وسمو أحكامه، وكل ذلك دالٌ على عظيم إعجاز هذا الكتاب العظيم. ومع ذلك استمر المشركون بالتكذيب من دخان وغيره من الأباطيل الكاذبة؛ فجاءت سورة الدخان لتردّ على هذه الأباطيل والأكاذيب بالعديد من الحجج والبيان.

ثم تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية؛ والمتمثل ببيان آثار قدرة الله تعالى في الكائنات السفلية والعلوية؛ وذلك للفت الأنظار إلى قدرته تعالى، ثم تحدثت الآيات عن شبهات المشركين في إنكارهم للبعث والنشور ووعيد الله تعالى الذي نزل بالكافرين لعدم إيمانهم به، وتوالي النكبات عليهم، وعظة الكافرين بقصص فرعون وقومه مع موسى عليه السلام، وكيف أنجى الله المؤمنين، وأهلك الكافرين، وإقامة الدليل على نبوة محمد ﷺ. وخُتمت السورة بوصف أهوال يوم القيامة وما يلاقيه المجرمون من ألوان العذاب، وبالمقابل وصف لنعيم المتقين[22].

وآيات السورة عبارة عن كتلة متماسكة الأطراف، لها محور واحد، متشابكة الخطوط، تأتي بمشاهد متنوعة، مشهد القيامة، ومصارع الغابرين والمشهد الكوني والحديث المباشر عن قضية التوحيد والبعث والرسالة.

ج- مقاطع السورة، ويمكن تقسيم السورة إلى المقاطع الآتية:

المقطع الأول: بُدئت السورة بالحديث عن القرآن وتنزيله، رحمة من الله بالعباد وإنذاراً لهم وتحذيراً، وتعريفاً للناس بربهم، وإثباتاً لوحدانيته.

المقطع الثاني: لتذكير المشركين بأن العذاب لم يات بعد، حتى يعودوا إلى رشدهم قبل البطشة الكبرى.

المقطع الثالث: ينتقل إلى الحديث عن مصرع فرعون وقومه، أنهم استكبروا وأبوا أن يسمعوا كلام الرسول، فتركوا خلفهم الزروع والجنات والعيون، وأغرقهم الله في البحر نتيجة كفرهم وعنادهم. ثم ينتقل للحديث عن تكذيبهم بيوم القيامة ليذكرهم بمصرع قوم تبع، وما هم بخير منهم ليذهبوا ناجين من مثل مصيرهم الأليم وتأتي بعدها آيات تربط بين البعث وحكمته تعالى في خلق السموات والأرض.

المقطع الرابع: فيتعلق بمشهد من مشاهد يوم القيامة، مشهد عنيف يهز القلوب، يصور العذاب بشجرة الزقوم، وجرّ المجرم إلى وسط الجحيم، وصب الحميم فوق رأسه، وفي المقابل يصور مشهد أهل الجنة ومتاعهم فيها.

ويأتي المقطع الأخير من ردّ العجز على الصدر؛ وذلك بالإشارة إلى القرآن الذي جاء في بداية السورة.

المبحث الأول:
القراءات العشر المتواترة.

في هذا المبحث سوف تتناول الباحثة القراءات العشر المتواترة[23]، والمتعلقة بالفرش[24] الوارد في السورة الكريمة، وتبين للباحثة أن سورة الدخان تتضمن تسع قراءات متواترة جاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول: وجوه القراءات المتواترة وحجتها.

1) قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾[7] اختلف القراء في قوله تعالى: {**رَبِّ**} فقرأها عاصم وحمزة والكسائي وخلف بكسر الباء[25] وافقهم ابن محيصن والحسن[26] والباقون بالرفع[27].

حجة القراءة:

حجة من قرأ **﴿رَبُّ السَّـمَاوَاتِ﴾** بالكسـر ردَّه على قوله تعالى: **﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ. ربِّ السَّـمَاوَاتِ﴾** على البدل[28]، أي: أنها متصـلة بالرحمة. والحجة لمن قرأها بالرفع أنه على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو ربُ السـموات[29]. وهو الاختيار؛ لأن فيه معنى التأكيد، وعليه الأكثر[30].

وقراءة الضم متصلة بالسمع والعلم، في قوله تعالى: **﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ﴾** ويمكن رفعه على المدح، بمعنى: هو رَبُّ السَّمَاوَاتِ[31].

2) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَـةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[16] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿نبطش﴾ فقرأها** أبو جعفر بضم الطاء[32] والباقون بكسرها[33] وقرأها الحسن (يُبطُش) بالياء المضمومة[34]وضم الطاء[35].

حجة القراءة:

حجة من ضم النون وكسر الطاء {**نُبطِش**} يقال: أبطشته؛ إذا مكنته من البطش؛ أي: نبطش الملائكة[36].

وحجة ضم الطاء لغة فيه[37]، في مضارع (بَطَشَ)[38] والبطش الأخذ بالقوة، والماضي: بطش بالفتح فيهما كخرج يخرج وضرب يضرب وهما لغتان[39].

3) قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾[23] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿فأسر﴾** فقرأها نافع وابن كثير وأبو جعفر بوصل الهمزة بعد الفاء[40]، وافقهم ابن محيصن[41]، والباقون بهمزة قطع مفتوحة[42].

حجة القراءة:

فالحجة لمن قطع: "أنه أخذه من (أسرى) ودليله قوله تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾**[1: الإسراء]. والحجة لمن وصل: أنه أخذه من سرى، وهما لغتان أسرى وسرى وقيل معنى أسرى: سار من أول الليل، وسرى: سار من آخره "[43].

4) قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[25] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿وعيون﴾**، فقرأ ابن كثير وابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة بكسر العين [44]، وافقهم ابن محيصن بخلف عنه والأعمش[45]، وقرأ الباقون بضم العين[46].

حجة القراءة:

حجة من قرأها بكسـر العين، أنها لما جاورت فاء الفعل الياء، كره الياء بعد الضـمة كما يكره الكسـرة بعد الضـمة؛ لأن الياء أخت الكسرة؛ فأبدل من الضمة كسرة ليكون أشد موافقة للياء من الضمة[47].

وحجة ضم العين؛ لأنه أجرى الكلمة على الأصل؛ لأن هذه الكلمة مبنية على (فُعُول) بضم فاء الفعل[48].

5) قوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فَاكِهِينَ﴾[27] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿فاكهين﴾** فقرأها أبو جعفر بحذف الألف بعد الفاء[49] ووافقه الحسن[50] والباقون بألف[51].

حجة القراءة:

حجة القراءة بالألف، أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه[52]. وحجة قراءة الألف على أنه اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة كلابن، وتامر، ولاحم[53]، أي: أصحاب لبن، وتمر، ولحم[54].

6) قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعامُ الْأَثِيمِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾[45-43] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿يغلي﴾** فقرأها ابن كثير وحفص بالياء[55]، وافقهم ابن محيصن بخلفه[56] والباقون بالتاء[57].

حجة القراءة:

حجة من قرأ بالياء ردا على {المهل}[58]، والوجه أنه راجع إلى الطعام {طعام الأثيم} فلما جعل الشجرة هي الطعام أعاد الضمير إلى الطعام، والطعام مذكر[59].

وحجة من قرأ بالتاء أنه حملها على تأنيث {الشجرة} فجعل {الغلي} للشجرة فهي الفاعلة، والمعنى في القراءتين واحد؛ لأن {الشجرة} هي {الطعام} فالطعام هو الشجرة. وقد اعترض مكي على رد قراءة الياء على {المهل}، وقال: ولا يجوز حمل التذكير في {يغلي} على {المهل}؛ لأن {المهل} إنما ذُكر للتشبيه فليس هو الذي يغلي[60].

7) قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ﴾[47] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿فاعتلوه﴾** فقرأها نافع وابن كثير وابن عامر[61] ويعقوب[62] بضم التاء وافقهم ابن محيصن والحسن[63] وقرأ الباقون بكسر التاء[64].

حجة القراءة:

قال أبو منصور: هما لغتان: عتله يعتِله ويعتُلهُ، إذا دفعه بعنف واستذلال. المعنى: يا أيها الملائكة: خذوا الكافر فاعتلوه، أي: امْضُوا به إلى النار، فألقوه في سوائها، أي: في وسطها[65].

8) قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْت الْعَزِيز الْكَرِيم﴾[49] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿إنك﴾** فقرأها الكسائي وحده بفتح الهمزة[66]ووافقه الحسن[67] وقرأ الباقون بكسرها[68].

حجة القراءة:

حجة من فتح على تقدير لام العلة، أي: لأنك أنت، وهذا على سبيل السخرية والاستهزاء[69]، بمعنى ذق لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك في دعواك فأما عندنا فلست عزيزا ولا كريما[70] وقيل: هو تعريض، ومعناه الذليل المهين[71].

وحجة من كسر على الاستئناف المفيد للعلة[72] على جهة الحكاية؛ وذلك أن أبا جهل كان يقول ما بالوادي أعز مني ولا أكرم فالمعنى إنك أنت العزيز الكريم في زعمك[73]، وهو إجراء على الحكاية عما كان يقول في الدنيا، فجرى الخبر على ما كان يقول أبا جهل في الدنيا، ويصف نفسه به، أو على ما كان يوصف به في الدنيا[74]

9) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مُقَامٍ أَمِينٍ﴾[51] اختلف القراء في قوله تعالى: **﴿مقام﴾** فقرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر بضم الميم الأولى[75] وافقهم الأعمش[76] والباقون بفتحها[77].

حجة القراءة:

حجة من قرأ بضم الميم من أقام يُقيم، وهو مكان الإقامة[78]، أو يكون مصدراً على تقدير حذف مضاف، وتقديره: في موضع إقامة أمين[79].

وحجة من فتح أنه جعله اسما للمكان[80] من مقام أراد به المجلس والمشهد ووصفه بالأمن، يقوّي أنّه يراد به المكان[81]، وصفته بالأمن يدل على أنه اسم مكان؛ لأنه المصدر لا يوصف بذلك لأنه اسم الفعل[82].

المطلب الثاني: القراءات المتواترة وأثرها في التفسير.

قامت الباحثة ببيان المعنى اللغوي للقراءة الواردة في الآية الكريمة؛ لما له من أهمية في الدلالة على المعنى المقصود من الآية وتفسيرها:

1- قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾[7].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿ربِ﴾: قال ابن فارس: رب: "الراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرب: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه"[83] والرب: هو الله ﷻ، هو رب كل شيء أي: مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، مالك الملوك والأملاك. ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة[84] ويطلق {الرب} على كل من ملك شيئا فهو ربه، يقال: هو رب الدار، ورب المال[85].

التفسير:

تبين الآيات بأن الله تعالى هو السميع لكل شيء العليم به؛ لأنه مالك الكون كله، وهو رب السموات والأرض وما بينهما، وهو المتصرف فيهما، وأن من رحمته أن أنزل القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ[86].

وبُدئت الآية بإعادة مواجهة وتذكير المشركين كما جاء في بداية السورة؛ وذلك بالاستدلال على تفرد الله بالإلهية إلزاما لهم بما يقرون به من أنه رب السموات والأرض وما بينهما، ويقرون بأن الأصنام لا تخلق شيئا، يرى أنهم معرضون عن نتيجة الدليل ببطلان إلهية الأصنام، ولأجل ذلك ذكر الربوبية إجمالا في قوله تعالى: {رحمة من ربك} ثم تفصيلا بذكر صفة عموم العلم التي هي صفة المعبود بحق بصيغة قصر القلب المشير إلى أن الأصنام لا تسمع ولا تعلم. وقراءة الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وهو من حذف المسند إليه لمتابعة الاستعمال في مثله بعد إجراء أخبار أو صفات عن ذات ثم يردف بخبر آخر وهو من الاستئناف البياني. وأما قراءة الجر على أنه بدل من قوله: {ربك}[87].

أثر القراءات في التفسير:

القراءتان لهما أثر واضـــح من حيث الإعراب؛ فقراءة الجر {ربِ} تدل على أنه بدل من قوله {ربك}[88]، وحذف متعلق موقنين للعلم به من قوله: رب السماوات والأرض وما بينهما[89]. وجواب الشرط محذوف دل عليه المقام. والتقدير: إن كنتم موقنين فلا تعبدوا غيره، ولذلك أعقبه بجملة {لا إله إلا هو}[90].

أو بيان له، أو نعت إن كنتم موقنين بأنه رب السموات والأرض وما بينهما[91]. و{رب} جاءت على صيغة (فَعْل) وهو من أكثر المصـادر وروداً في القرين الكريم، وليس لها دلالة خاصـة، وإنما للدلالة على الحدث والفِعْل[92]. قال أبو حيان: فإذا أرادوا الفِعْل بنوا على فَعْل قالوا: حَصْد وجد[93].

ويرى الشـــوكاني بأن قراءة الرفع تدل على أن {ربُ} مبتدأ وخبره: لا إله إلا هو، أو: على أنه خبر، لمبتدأ محذوف، أي: هو رب، أو عطفا على السميع العليم[94].

بعد أن ذكر الله تعالى نزول القرآن على نبيه محمد ﷺ، وبعثه للمشـــركين لهدايتهم، وهذا كله رحمة من الله تعالى مالك السموات السبع والأرض وما بينهما من الأشياء، جاءت الآية لتدل على أن الكون قائم على رحمته تعالى، وهو العليم بخلقه، والسميع لحاجاتهم ومطالبهم، فهذه صفاته تعالى، والقرآن تنزيله، ومحمد نبيه، وكل هذا حقٌ ويقين، وعلى المشركين أن يوقنوا بذلك كما يوقنون بحقائق الأشـــياء غيره، وفي ذلك بيان لإعجاز هذا الكتاب العظيم، وهو من أغراض ومقاصـــد السورة الكريمة.

وفي قراءة الرفع معنى التأكيد بأن الله تعالى هو الرب وهو المالك لكل ما في السموات والأرض وما بينهما، إضـافة إلى أن من صفاته تعالى أنه هو السميع العليم؛ لذلك كان اختيار قراءة الرفع عن الأكثرية؛ ومع ذلك فقراءة الجر اتصلت بالسمع والعلم، وهما صـــفتان من صـــفات الله تعالى، والمتصـــلتان برحمته. فكلتا القراءتين تدلان على أن الله تعالى هو الرب والمالك، ومن صفاته أنه هو السميع العليم.

وتنوع القراءات أدى إلى إثراء وإتسـاع المعنى التفسـيري، ولم يتضـح أن قراءة الجر خالفت قراءة الرفع، أو ردتها؛ إلا أن أكثرية العلماء اختارت قراءة الرفع؛ لأن فيها معنى التأكيد.

2- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[16].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿نَبْطِشُ﴾: قال ابن فارس: بطش: " الباء والطاء والشـين أصـل واحد، وهو أخذ الشـيء بقهر وغلبة وقوة"[95]. والبطش تناول الشيء بصولة[96]. والفعل يدل على الإيذاء والحركة والاضطراب[97].

التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى حال كفار قريش، إذ قابلوا الرحمة بالكفران ولم ينتفعوا بالمنزّل ولا بالمنزّل عليه، أردف هذا أن أمر نبيّه بالانتظار حتى يحل بهم بأسه؛ لأنهم أهل الخذلان والعذاب، لا أهل الإكرام والغفران. وفى هذا تسلية لرسوله ﷺ

وتهديد للمشركين[98].

تبين الآية توعد الله تعالى للمشـــركين بأن يأخذهم أخذاً قوياً وعنيفاً، وينتقم منهم انتقاماً شـــديداً بســـبب عنادهم وإصـرارهم على الكفر وتكذيب النبي ﷺ، ويخاطبهم الله تعالى بقوله: إنكم أيها المشركون إن كشفت عنكم العذاب النازل بكم، والضـر الحال بكم، ثم عدتم في كفركم، ونقضـتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم، انتقمت منكم يوم أبطش بكم بطشـتي الكبرى في عاجل الدنيا، فأهلككم، وكشف الله عنهم، فعادوا، فبطش بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى في الدنيا، فأهلكهم قتلا بالسيف[99]. أي: إننا يوم القيامة لنسلطنّ عليهم بأسنا، وننتقمنّ منهم أشد الانتقام، ولا يجدنّ شفيعا ولا وليا ولا نصيرا يمنع عنهم عقابنا[100]. وهذا هو الانتقام الذي وعِد به الرسـول ﷺ، وتوعد به أئمة الكفر، وهو جزاؤهم حيث يعودون إلى التولي والطعن فأجيب بأن الانتقام منهم هو البطشـــة الكبرى، وهي الانتقام التام[101]. وقد اختلف العلماء بالمراد بيوم البطش؛ فأكثرهم على أنه يوم بدر، وقيل: إنه يوم القيامة[102].

أثر القراءات في التفسير:

دل المعنى اللغوي لـــ(بطش) بأنه الأخذ بقوة وقهر وغلبة، وكلتا القراءتين تؤديان معنىً واحد، وهو أخذ المشركين بالقوة والغلبة؛ ويرى محيســـن بأن القراءتان لغتان بمعنى واحد[103]؛ ويعقب أبو الســـعود بأن قراءة كســـر الطاء تعني: أي {نبطِش} بهم، وقراءة ضم الطاء لغة[104].

وبما أن القراءتين لهما معنى واحد، وهو الأخذ بالقوة والغلبة؛ وعلى هذا يكون معنى الآية: أن الله تعالى يأخذ المشركين بالقوة والغلبة، وينتقم منهم انتقاماً شديداً تنفيذاً لوعده إياهم بذلك، ويكون ذلك في الحياة الدنيا، في معركة بدر، وكذلك يكون هذا الانتقام يوم القيامة؛ حيث يُريهم الله تعالى ألواناً شديدة ومتعددة من العذاب والبطش، ولكن البطش يوم القيامة أشد وأعظم وأقوى مما بطشهم به في حياتهم الدنيا يوم بدر.

وهذا الانتقام من الله تعالى للكفار والمشركين الذين أعرضوا عن الإيمان بالله ورسوله، وفيها بيان لقدرة الله تعالى، والتي تناولتها السورة بمقاصدها وأغراضها، والتي منها وعيد الله تعالى للكافرين ببطشهم في الحياة الدنيا ويوم القيامة.

3- قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾[23].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فَأَسْرِ﴾: قال الخليل: "سري: السري: سير الليل، وكل شيء طرق ليلا فهو سار. سرى يسري سرى وسريا. وسرى وأسرى، لغتان"[105].

وجاء في الكليات بأن معنى ســرى، وأســرى: بمعنى: أعني أنهما لا زمان، والهمزة ليســت للتعدية، ولهذا عدي بالباء، وهما بمعنى: ســار عامة الليل، وقيل: ســرى لأول الليل، وأســرى آخر الليل، و(ســرى) المتعدي بالباء يفهم منه شـيئان: أحدهما: صــدور الفعل من فاعله، والثاني: مصــاحبته لما دخلت فيه الباء[106]. ومن معاني هذا الفعل أن يجعل الفعل اللازم متعدياً، ويدل على الدخول في الزمان [107].

التفسير:

تبين الآية أن الله تعالى طلب من موســـى ﷺ أن يخرج وأتباعه الذين آمنوا به من القبط ليلا[108]. فالله تعالى يطلب من موسى ﷺ السير بخفاء في الليل، فقال له: فأسر بعبادي الذين صدقوك وآمنوا بك، واتبعوك دون الذين كذبوك منهم، وأبوا قبول ما جئتهم به من النصـيحة منك، وكان الذين كانوا بهذه الصـفة يومئذ بني إسـرائيل وقال: {فأسـر بعبادي ليلا}؛ لأن معنى ذلك: سر بهم بليل قبل الصباح[109]؛ وأعلمه الله تعالى بأنهم متبعون من فرعون وجنوده[110].

وجاء في الكشـاف بأن في الكلام حذف، أي: فانتقم منهم، فقال له الله: أسـر بعبادي، وهم بنوا إسـرائيل ومن آمن به من القبط. وفيه وجهان: إضـمار القول بعد الفاء، فقال: أسـر بعبادي وأن يكون جواب شـرط محذوف كأنه قيل: قال إن كان الأمر كما تقول فأسر بِعِبادِي يعنى: فأسر ببني إسرائيل، فقد دبر الله أن تتقدموا ويتبعكم فرعون وجنوده، فينجى المتقدمين ويغرق التابعين[111].

أثر القراءات في التفسير:

ذهب بعض العلماء أن القراءتين لغتان بمعنى واحد، وهو السـير بالليل، فقال: (فاسـر) موصـولة الألف، و(فأسـر) مقطوعة الألف، وسرى وأسرى لغتان، أي: أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون، أي: يتبعكم فرعون وقومه ذلك سببا لهلاكهم[112]؛ والبعض الآخر ذهب إلى أن القراءتين بينهما اختلاف في المعنى، فقيل: (فاسر) من سَرَى إذا سار في أثناء الليل، و(فأسر) إذا سار في أول الليل، وعلى هذا يكون (أسرى) لأول الليل، و(سرى) لآخره[113]؛ والجملة جاءت تعليلية للأمر بالإسراء وهو السير ليلاً[114].

وترى الباحثة أن القراءاتين تعطيان تكاملاً في المعنى، ســـيما أن القراءتين لغتان وردتا بمعنى واحد وهو الســـير بالليل، وعلى هذا يكون معنى الآية: أن الله تعالى طلب من موسـى ﷺ أن يسـري هو ومن آمن معه من بني إسـرائيل من أول الليل حتى جاوز البلد الخارج منها، ووقعت نجاته بسحر آخر الليل؛ وبذلك تكون القراءتان قد بينتا معنى السير بالليل؛ فبداية السـير في الليل تمثلت في الخروج بخفاء لموســى ومن آمن معه، وآخر السـير في الليل تمثل في نجاته ﷺ. وجاءت قصة فرعون وقومه مع موسى ﷺ، وكيف أنجاه الله تعالى، لتكون عبرة وعظة للمشركين لكي يعودوا عن كفرهم وشِركهم، وإنكارهم للبعث والنشور، وهذا ما كان من مقاصد السورة وأغراضـها؛ حيث إن من معهود القرآن الكريم أن يأتي بالقصص للعبرة وللعِظة.

4- قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[25].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿وَعُيُونٍ﴾: قال الجوهري: عين: "العين: حاسة الرؤية، وهى مؤنَّثة، والجمع أعْيُنٌ وعُيونٌ وأعْيانٌ"[115].

وقال ابن فارس: عين: "العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر ثم يشتق منه، ومن الباب العين الجارية النابعة من عيون الماء، وإنما سميت عينا تشبيها لها بالعين الناظرة لصفائها ومائها"[116]. وجاءت في

القرآن الكريم بعدة معانٍ، ومنها: بمعنى النظر والحفظ وعين الماء الجارية[117].

التفسير:

يقول تعالى ذكره: كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله إياهم من بساتين وأشجار، وهي الجنات، وعيون، يعني: ومنابع ما كان ينفجر في جنانهم وزروع قائمة في مزارعهم[118]. وأما العيون فيحتمل أنه أراد الخلجان الخارجة من النيل فشبهها بالعيون، ويحتمل أنه كانت ثَم عيون ونضبت كما يعتري في كثير من بقاع الأرض[119]. وجاءت هذه الآية للدلالة على النعيم الذي كان يعيش فيه قوم فرعون وجنوده، ومع ذلك تركوه خلفهم وتبعوا موسى عليه السلام عند خروجه خفية مع قومه بالليل.

أثر القراءات في التفسير:

بعد أن سار موسى وأتباعه خفية بالليل، تبعهم قوم فرعون وجنوده في البحر؛ فأغرقهم الله جميعاً، وقد تركوا من خلفهم جنات وعيون ماء جارية صافية لا تشوبها شائبة، وقراءة ضم وكسر العين تدلان على أن قوم فرعون قد تركوا خلفهم البساتين والزروع وعيون الماء، والتي قد تكون جارية في مجراها الرئيسي، أو تكون عيون جارية متشعبة، أو كانت عيون جارية ثم نضبت، وسبب تشبيهها بالعيون؛ للدلالة على صفائها وجريانها، وعلى إمكانية رؤيتها بالعين الحقيقية.

وجاء هذا الوصف لبيان نعيم الدنيا لقوم فرعون، ومع ذلك تركوه وتبعوا موسى عليه السلام؛ فكان جزاؤهم أن أغرقهم الله جميعاً. وذكرت القصة لأخذ العِبرة والعِظة، ولبيان قدرة الله تعالى بإغراق فرعون وجنوده، وإنجاء موسى وقومه، للرد على الأكاذيب والأباطيل بالحجة والبيان وهذا مما أشارت إليه مقاصد السورة وأغراضها.

والقراءتان تدلان على عيون الماء الجارية، والتي يُنظر إليها بالعين الحقيقية لترى ما حلَّ بفرعون وجنوده. وتعدد وجوه القراءة يدل على اتساع المعاني وإضافة معنى آخر لا يُفسد أو يُبطل المعنى الأول، فلا توجد قراءة ترد قراءة أخرى.

5- قوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فَاكِهِينَ﴾[27].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فَاكِهِينَ﴾: قال الجوهري: الفاكهة معروفة، وأجناسها الفواكه. والفاكهاني: الذى يبيعها. والفكاهة بالضم: المزاح. والفكاهة بالفتح: مصدر فكه الرجل بالكسر، فهو فكه، إذا كان طيب النفس مزاحا. والفكه أيضا: الأشر البطر. وقرئ: {ونعمة كانوا فيها فكهين} أي: أشرين و{فاكهين} أي: ناعمين[120].

والفاكهة: هي الثمار كلها، والفكاهة: حديث ذوي الأنس، وقيل: تتعاطون الفكاهة، وقيل: تتناولون الفاكهة[121]. و{فكهين}: يتفكهون و{فاكهون}: الذين عندهم فاكهة كثيرة ويقال: هما بمعنى (معجبون)، وقيل: فاكهون: ناعمون وفكهون: معجبون[122].

التفسير:

عُطفت الآية الكريمة على سابقتها لبيان ما تركه قوم فرعون وجنوده من النِعم؛ كم ترك فرعون وقومه بعد مهلكهم

من بساتين فيحاء، وحدائق غنّاء، وزروع ناضرة، وقصور شاهقة، فقد كانوا فى هنية من العيش، وسعة فى الرزق، وسرور وحبور، وكانوا أصحاب فاكهة متنوعة ومتعددة؛ ومع هذا كانوا بطِرين مستهزئين لا يشكرون الله تعالى على نِعمه، ولا يعبدونه حق عبادته، فتركوا كل النِعم خلفهم بعد أن أهلكهم الله تعالى بالغرق؛ لتكون هذه النِعم شاهدةً عليهم، وبأنها لم تغن عنهم من الله شيئاً [123].

وقراءة الألف تعني: طيبي الأنفس وأصحاب فاكهة، كلابن، وتامر، والقراءة دون الألف تعني: الفكه، ويستعمل كثيرا في المستخف المستهزئ، فكأنهم كانوا مستخفين بشكل النعمة التي كانوا فيها[124].

أثر القراءات في التفسير:

القراءة بالألف تدل على أن فرعون وقومه كانوا متنعمين طيبي الأنفس، والفاكه صفة تدل على التجدد، أي: أن قوم فرعون كانوا يتمتعون بالنعيم المتجدد؛ بينما القراءة بغير ألف تدل على الفكِه وهي صفة تدل على الدوام، وتدل على أن قوم فرعون كانوا أشرين بطرين. وهذا ما جاء في المقطع الثالث من مقاطع السورة، والذي يتحدث عن مصرع فرعون وقومه.

فكلتا القراءتين تدلان على أن قوم فرعون وجنوده قبل الإغراق كانوا متنعمين في ديارهم، ويتقلبون في النِعم المتجددة من الثمار والفاكهة والأنهار المتدفقة بالمياه العذبة؛ ومع هذا بطِروا بأنُعم الله المختلفة وتركوها خلفهم وتبعوا موسى عليه السلام وقومه، فكان جزاؤهم الغرق والهلاك والموت؛ لأنهم كفروا بأنُعِم الله تعالى. وقصة موسى وفرعون ذكرها الله تعالى؛ لأخذ العِبرة والعِظة، وبيان قدرة الله تعالى في إنجاء موسى عليه السلام، وإغرق فرعون وجنوده. وبهذا يتضح لنا أن تعدد وجوه القراءة يؤدي إلى تعدد المعاني واتساعها وهذا لا يُفسد المعنى المراد من كلتا القراءتين.

6- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾[45-43].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿يَغْلِي﴾: قال الجوهري: "غلت القدر تغلى غليا وغليانا. وغلا في الأمر يغلو غلوا، أي: جاوز فيه الحد"[125]. والغلو: تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان في السعر غلاء، وإذا كان في القدر والمنزلة غلو وفي السهم: غلو وأفعالها جميعا: غلا يغلو، والغلي والغليان يقال في القدر إذا طفحت، ومنه أستعير قوله: {طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم}[126].

التفسير:

بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن حقيقة البعث والقيامة، أعقبها بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة، يوم يجمع الله تعالى الخلق للفصل والحساب، فبينت الآيات الكريمة أن أهل النار يأكلون في النار من ثمر الزقوم، الذي يكون كسائل المعدن الذي صهرته الحرارة، وهذا الطعام الذي يشبه رديء الزيت الأسود، يغلى فى بطون الكفار ويكون كالماء الحار إذا اشتد غليانه[127].

كما يبين الله تعالى أن طعام أهل النار يكون هذه الشجرة، شجرة الزقوم، التي تنبت في أصل الجحيم، فهي طعامهم،

ومن شدة أشواكها وحرارتها، تغلي كالرصاص أو الفضة أو الزيت في بطونهم، فتناهت حرارته، وشدت حميته في شدة السواد، وهذه الشجرة جعلها الله تعالى طعاما لأهل الجحيم، ثمرها في الجحيم طعام الآثم في الدنيا بربه[128].

وقراءة التاء تعني أن شـــجرة الزقوم تغلي في بطونهم، فأنثوا تغلي لتأنيث الشـــجرة، وأما قراءة الياء فتعني: طعام الأثيم يغلي، أو المهل يغلي، فذكره بعضـــهم لتذكير الطعام، ووجه معناه إلى أن الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضـــهم لتذكير المهل، ووجهه إلى أنه صفة للمهل الذي يغلي والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى[129].

وبلاغة هذه الآية تكمن في تشبيه الزقوم بالنحاس المذاب بفعل النار، وهو مهل؛ لأنه يمهل في النار حتى يذوب، وهم يصفون كل مذموم من الطعام بأنه يغلي في البطون حقيقة، وإنما هو المجاز[130].

أثر القراءات في التفسير:

دلت قراءة التاء على التأنيث، والغلي يعود لشـــجرة الزقوم، أي: الشـــجرة هي الفاعلة، فهي تغلي غلياً مثل غلي الحميم، وإسناد الغليان إلى الشجرة مجاز وإنما الذي يغلي ثمرها. وقرأه الياء على التذكير وضمير الغلي يرجع إلى الطعام، أي: الطعام هو الفاعل.

والمعنى يبين تجاوز الحد في الغليان، وهذا ما دلت عليه القراءتان، وهو أن شـجرة الزقوم عندما يأكلها أهل النار، تصل حرارتها في بطونهم إلى درجة تجاوز الحد في الغليان، تصل إلى حرارة المعادن المنصهرة والذائبة.

قال مكي: والمعنى في القراءتين واحد؛ لأن الشـجرة هي الطعام؛ فالطعام هو الشـجرة، ولا يجوز حمل التذكير في يغلي على المهل؛ لأن المهل إنما ذُكر للتشبيه، فليس هو الذي يغلي[131].

وهذه الآية تصور مشهداً من مشاهد يوم الفصل، مشهداً عنيفاً يتناسق مع ظلال السورة وجوها العنيف، مبينة حال أهل النار وطعامهم، وتصـــفه بدقة متناهية تجعلك تراه كأنه أمامك، وهذه المشـــاهد والأهوال جاءت لبيان ما يلاقيه الجرمون من ألوان العذاب يوم القيامة.

7- قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إلى سَواءِ الْجَحِيمِ﴾[47].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فَاعْتُلُوهُ﴾: قال ابن فارس: العين والتاء واللام أصل صحيح يدل على شدة وقوة في الشيء، ومن الباب العتل، وهو أن تأخذ بتلبيب الرجل فتعتله، أي: تجره إليك بقوة وشدة. قال تعالى: **﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إلى سَواءِ الْجَحِيمِ﴾**، ولا يكون عتلا إلا بجفاء وشـــدة[132]. والعتل: الأخذ بمجامع الشـــيء وجره بقهر كعتل البعير كما في قوله تعالى: {فاعتلوه إلى ســـواء الجحيم}[133]. والفعل يدل على طلب الشيء[134].

التفسير:

تأتي الآية للدلالة على مشهد آخر من مشاهد عذاب الكافرين يوم القيامة، مشهد يبين ويوضح المهانة والإذلال الذي

يتعرض له الكفار المجرمون على أيدي ملائكة العذاب؛ فيُقال لزبانية جهنم: خذوا هذا المجرم فادفعوه دفعا إلى وسط جهنم، لينال قسطه من عذابها، ثم صبوا فوق رأسه عذاباً وهو الحميم[135].

والعتل: القود بعنف وهو أن يؤخذ بتلبيب أحد فيقاد إلى ســـجن أو عذاب[136]، ويقال للزبانية خذوه فاعتلوه فقودوه بعنف وغلظة، فيجر إلى حبس أو قتل ومنه: العتل وهو الغليظ الجافي[137].

وأن الله تعالى يقول: {خذوه} يعني هذا الأثيم بربه، الذي أخبر الله تعالى أن له شـــجرة الزقوم طعام {فاعتلوه} أي: فادفعوه وسوقوه، يقال منه: عتله يعتله عتلا: إذا ساقه بالدفع والجذب[138].

قال البقاعي: {فاعتلوه} أي: جروه بقهر بغلظة وعنف وسرعة إلى العذاب والإهانة بحيث يكون كأنه محمول[139].

أثر القراءات في التفسير:

القراءتان لغتان معروفتان في العرب، يقال منه: عتل يعتل ويعتل[140]، وهذا يتناسب مع المعنى اللغوي لـــ(عتل) والذي يعني الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر، فالله تعالى يأمر خدم جهنم بأن يجروا المجرم من مقدمته، أي: من جبهته بقوة وعنف، ويدفعوا به إلى وسط جهنم ويلقوه فيها. والجر بشدة فيه إهانة وجفوة فلا كرامة ولا هوادة. وهناك صبوا فوق رأسه من ذلك الحميم المغلي الذي يشوي ويكوي[141].

قال الرازي في اللوامع: والعتل أن يأخذ بمجامع ثوبه عند صدره يجره، وقراءة الضم أدل على تناهي الغلظة والشدة من قراءة الكسر[142].

وعلى هذا القول فإن قراءة ضم التاء فيها مبالغة وشدة في جرِّ الكفار إلى وسط جهنم لينالوا عقابهم أكثر من قراءة كسر التاء؛ لأن الضمة أقوى الحركات، وهذا يعطي دلالة على شدة وثقل حالة الفعل الواقع على الكفار عند جرهم إلى وسط نار جهنم، وأما قراءة الكسر ففيها الشدة في جرِّ الكفار؛ إلا أنها أقل من قراءة الضم؛ فالضم يدل على المبالغة والشدة والعنف في تنفيذ فِعل جر الكفار إلى وسط جهنم.

فهذا مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون، يوم الحساب والجزاء، مشهد يوقف القلب من قوته وقسوته، ووصف هذه المشاهد من مقاصد وأغراض السورة ذات الإيقاع القوي والعنيف؛ فالقراءتان لغتان بمعنى واحد، وهو أخذ المجرم بقوة وعنف وغِلظة، ثم دفعه ليسقط في وسط جهنم؛ لينال قسطه من العذاب.

8- قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْت الْعَزِيز الْكَرِيم﴾[49].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿إِنَّكَ﴾: إنَّ: من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبرفتنصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبرا[143].

قال الراغب: "إن أن ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، والفرق بينهما أن (إن) يكون ما بعده جملة مستقلة، و(أن) يكون ما بعده في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور[144]. وجاءت الجملة تعليلية لا محل لها[145].

التفسير:

بعد أن ذكرت الآيات السابقة مشاهد متعددة لعذاب الكافريوم القيامة، تأتي هذه الآية لبيان مشهد آخر من مشاهد العذاب والقهر والإذلال؛ فتأتي قراءة الكسر على الاستئناف؛ لبيان معنى السخرية والاستهزاء به؛ وقيل: أنت العزيز الكريم عند قومك.

وأما قراءة الفتح فتعني: أي ذق عذاب أنك أنت[146]. أي: ذق هذا الذل والهوان اليوم، فإنك كنت تزعم أنك أنت العزيز الكريم، وها هو ذا قد تبين لك أنك أنت الذليل المهين، فأين ما كنت تقول وتدعى من العز والكرامة؟ فهلا تمتنع من العذاب بعزتك[147].

وجاءت هذه الآية للدلالة على بلاغة القرآن بأسلوب التهكم والاستهزاء بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه، وهو أسلوب متبع في القرآن؛ حيث يُعبر عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع النذارة والوعد في مكان الوعيد، تهاونا من القائل بالمقول له، واستهزاء به وهو أغيظ للمستهزأ به وأشد إيلاما له[148].

أثر القراءات في التفسير:

قراءة إنك بالكسر مقول قول آخر محذوف تقديره: قولوا له أو يقال له. والذوق مستعار للإحساس وصيغة الأمر مستعملة في الإهانة. وقوله: إنك أنت العزيز الكريم، خبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدية. والمقصود عكس مدلوله، أي: أنت الذليل المهان، والتأكيد للمعنى التهكمي[149]. والمقصود بهذه الآية هو أبو جهل؛ لأنه كان يقول: "ما بالوادي أعزُّ مني ولا أكرم" فنزلت هذه الآية، وعلى هذا يكون المعنى: إنك أنت العزيز الكريم في زعمك، وهو إجراء على الحكاية عما كان يقول في الدنيا؛ فجرى الخبر على ما يقول هو في الدنيا، ويصف نفسه به، أو على ما كان يوصف به في الدنيا[150].

وقراءة أَنك بالفتح على تقدير لام التعليل؛ أي: لأنك[151]، وعلى هذا يكون المعنى: ذق لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك في دعواك؛ فأما عندنا فلست عزيزاً ولا كريماً[152]. وقيل: هو على معنى معنى الاستخفاف والتوبيخ والاستهزاء والإهانة والتنقيص، أي قال له: إنك أنت الذليل المهان[153].

وعلى ذلك فإن المعنى في كلتا القراءتين واحد، وهو قول الملائكة لأبي جهل على سبيل التهكم والاستهزاء والتوبيخ؛ لأنه كان يقول: بأنه هو العزيز الكريم، وأنه يعتبر نفسه أعز الناس وأكرمهم في الدنيا عند قومه؛ فجاءت الآية لتذيقه مزيداً من العذاب توبيخاً واستهزاءاً وتقريعاً. وهذا مما توعده الله تعالى للمشركين والكافرين من أنواع العذاب.

9- **قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾**[51].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿مَقَام﴾: قال ابن فارس: قوم: القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس وربما استعير في غيرهم. والآخر على انتصاب أو عزم[154]. \والمقامة بالضم: \الإقامة والمقامة بالفتح: المجلس، الجماعة من الناس. وأما

المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضـــع القيام؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم؛ لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم؛ . وقوله تعالى: {لا مقام لكم} أي: لا موضع لكم. وقرئ {لا مقام لكم} بالضم أي لا إقامة لكم[155].

ويقال: قام يقوم قياما، فهو قائم، وجمعه: قيام، وأقامه غيره. وأقام بالمكان إقامة، والقيام على أضرب: قيام بالشخص، إما بتسـخير أو اختيار، وقيام للشـيء هو المراعاة للشـيء والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشـيء، والمقام يكون مصدرا، واسم مكان القيام، وزمانه[156]. والفعل(قام) يدل على الاستقرار [157]، و(أمين) نعت مجرور بالكسرة[158].

التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى أحوال أهل النار، ووعيده للكافرين الجاحدين، أعقب ذلك بذكر أحوال أهل الجنة (على سبيل الاستئناف الابتدائي) وما يلقونه فيها من أنواع مختلفة من نعيم التكريم، من حيث الملبس والمآكل والمسكن؛ فهم يتمتعون بحياة طيبة رغيدة، ويعيشـون في مسـاكن كريمة تليق بهم يكونون آمنين فيها من كل شـر وخوف، فجاءت الآية للدلالة على أن المتقين لله في الحياة الدنيا، الخائفين عقابه، المنتظرين لفضـــله وثوابه، يكونون في الآخرة في مجالس يأمنون فيها من الموت ومن كل ما يحزنهم ويصـــيبهم من الأمراض والآفات والآلام، والأمن أكبر شـروط حسـن المكان؛ لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن وهو السلامة من المكاره والمخاوف فإذا كان آمنا في منزله كان مطمئن البال شاعرا بالنعيم الذي يناله[159].

أثر القراءات في التفسير:

قراءة الضـــم جاءت لتدل على الإقامة، وأما قراءة الفتح فدلت على مكان القيام ويتناول المســكن وما يتبعه[160]، وهذه القراءة أعم وأشـمل من حيث المعنى؛ لأنها تشـمل الإقامة ومكان القيام وهو المجلس والمشـهد معاً[161]، فجاءت الآية الكريمة تصـف موضـع ومكان إقامة المتقين بأنه مجلس أمين، وهو دلالة على استقرارهم فيه؛ حيث إنهم أمنوا فيه من الغير أي من الموت ومن الخروج منه.

قال الطبرسي: من فتح الميم أراد به المجلس و المشهد كما قال: { في مقعد صدق} وصفه بالأمن يقوي أن المراد به المكان و من ضـــم فإنه يحتمل أن يريد به المكان من أقام فيكون على هذا معنى القراءتين واحدا و يجوز أن يجعله مصدرا و يقدر المضاف محذوفا أي موضع إقامة [162].

وترى الباحثة بأن كلتا القراءتين تدلان على مكان إقامة المؤمنين ومجلســهم المشــاهد، وصــفة هذا المكان بأنه للإقامة الآمنة المريحة؛ للدلالة على الاستقرار وحُسن العيش فيه، وإن كانت قراءة الضم أعم وأشمل من حيث المعنى؛ فمكان الإقامة هو المجلس المشاهد، والذي فيه الشعور بالأمان والاستقرار، وفيه الأمان من الغِيَرَ.

المبحث الثاني:
القـراءات الشــاذة[163].

في هذا المبحث تناولت الباحثة القراءات الشــاذة، والمتعلقة بالفروش الوارد في الســورة الكريمة، وتبين للباحثة أن سورة الدخان تضمنت أربع قراءات شاذة جاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول: وجوه القراءات الشاذة وحجتها.

1- قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ﴾[8] قرأها ابن محيصن بالجر فيهما[164].

وحجة القراءة بالجرا فيهما على البدلية[165] أو النعت لرب السموات[166].

2- قوله تعالى: ﴿نُبْطَشُ الْبَطْشَةُ﴾[16] قرأها الحسن مضمومة النون مفتوحة الطاء ورفع البطشة[167].

والحجة على البناء للمجهول وضــم ما بعده على أنه نائب فاعل[168] مجازي التأنيث[169] وقرأها أيضــاً **﴿نُبْطِشُ﴾** مضمومة النون مكسورة الطاء[170] وهو منقولٌ مِنْ بَطَشَ[171].

3- قوله تعالى: ﴿كَالْمَهْلِ﴾[45] قرأها الحسن بميم مفتوحة[172]. وهي لغة[173].

وحجة الميم المفتوحة بأنها لغة فيه[174] وهي لغةٌ في المُهْلِ بالضم[175].

4- قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبْرَقَ﴾[53] قرأها ابن محيصن بوصل الهمزة وفتح القاف بلا تنوين[176].

قال ابن حيان: أي جعله فعلا ماضيا على وزن استفعل من البريق، ويكون استفعل فيه موافقا للمجرد الذي هو برق، فظاهره أنه ليس فعلا ماضيا بل هو اسم ممنوع الصرف[177].

والحجة أنه اســم ممنوع من الصــرف؛ لكونه علماً على غليظ الديباج وكونه على وزن الفعل، وعلى هذا يكون وصــل الهمزة لمجرد التخفيف. وذهب بعض العلماء إلى أنه فعل ماضٍ على وزن استفعل من البريق، يقال برق الثوب يبرق إذا تلألأ لجدته ونضارته وإستبرق كذلك؛ فالمزيد مثل المجرد كما في قر واستقر، وعلى هذا تكون الجملة معترضة أو في موضع الحال بتقدير قد أو دونه[178].

المطلب الثاني: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير.

1- قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ وَرَبِّ﴾[8] تبين من خلال الدراســة أن القراءة الشــاذة في هذه الآية قد جاءت متفقة مع القراءة المتواترة والواردة في المبحث الأول؛ لذلك لن تذكرها الباحثة خشية التكرار.

2- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نُبْطِشُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[16].

المعنى اللغوي للقراءة:

﴿نَبْطِشُ﴾: قال ابن فارس: بطش: "الباء والطاء والشين أصل واحد، وهو أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة"[179]. والبطش: تناول الشيء بصولة[180]. والفعل يدل على الإيذاء والحركة والاضطراب[181].

التفسير:

قال ابن جني: معنى نبطش أي نسلط عليهم من يبطش بهم، فهذا من بطش هو، وأبطشته أنا، كقولك: قدر وأقدرته، وخرج وأخرجته. وإلى هذا ذهب أبو حاتم في هذه الآية فيما رويناه عنه.

وأما انتصاب (البطشة) فبفعل آخر غير هذا الظاهر، إلا أن هذا دل عليه، فكأنه قال: يوم نبطش من نبطشه، فيبطش البطشة الكبرى، ولك أن تنصب(البطشة الكبرى)لا على المصدر، ولكن على أنها مفعول به، فكأنه قال: يوم نقوى البطشة الكبرى عليهم، وتمكنها منهم، كقولك: يوم نسلط القتل عليهم، وتوسع الأخذ منهم[182].

أثر القراءة في التفسير:

نتبين أن قراءة ضم النون وكسر الطاء تعني: أن نسلط عليهم من يبطِشُ بهم، يقال: بَطَش به وأبطْشتُه به[183]. ومن معاني البطش إيذاء المشركين أو التسليط عليهم بالعذاب؛ انتقاماً لما قدموه في الحياة الدنيا من الإعراض والتكذيب والإنكار. وهذا الإيذاء والبطش مما توعده الله تعالى للكافرين يوم القيامة، ومما دلت عليه الآيات، ومما جاء من مقاصد وأغراض السورة. فكلتا القراءتين دلتا على الوحدة الموضوعية لسورة الدخان؛ من حيث ترابط الآيات والمعاني ودلالاتها. وهذا مما يتناسب وجو السورة العام.

3- قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾[45].

المعنى اللغوي للقراءة:

قال ابن فارس: "مهل: الميم والهاء واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تؤدة، والآخر جنس من الذائبات، وقيل: هو خثارة الزيت، وقالوا: هو النحاس الذائب" [184]. والمهل: دردي الزيت[185].

التفسير:

عندما ذكر الله تعالى عذاب أهل النار، وأن طعامهم سيكون من شجرة الزقوم، وهي الشجرة التي خلقها الله في جهنم وسماها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجئوا إليها فأكلوا منها، فغليت في بطونهم كما يغلي الماء الحار. وشبه ما يصير منها إلى بطونهم بالمهل، وهو النحاس المذاب[186]. وقراءة الفتح بينت أن معنى المهل هو الزيت أو النحاس الذائب، وهذا المعنى بينته أيضاً قراءة الضم؛ فالقراءتان لغتان؛ لذلك جاء المعنى فيهما واحد.

أثر القراءة في التفسير:

القراءتان لغتان وردتا بمعنى واحد، وهو الزيت، أو النحاس المذاب الذي يغلي في بطون أهل النار يوم القيامة، ودلت

القراءتان على مشهدٍ آخر من مشاهد يوم الفصل؛ وما ينتهي إليه العصاة الكافرون من العذاب الشديد، ويأتي هذا في مشهد عنيف يتناسق مع ظلال السورة وجوها العنيف.

4- قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[53].

المعنى اللغوي للقراءة:

الإستبرق: الديباج الصفيق (الغليظ الحسن) وقيل له إستبرق؛ لشدة بريقه[187]. الديباج الغليظ المنسوج بخيوط الذهب، يلبس فوق الثياب المباشرة للجلد[188].

وجاء على وزن استفعل، والذي يدل على التحول والصيرورة[189]وعلى الطلب[190]. وترك صرف استبرق يدلك على أنه استفعل[191].

التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى عذاب الكافرين وشدته، أعقبها بآيات تبين أحوال المتقين ومكان إقامتهم وتمتعهم فيها بالصيف والشتاء، وما جعله لهم من الثياب والحرير يلبسونها، فالإستبرق الديباج. والمنسوج بالذهب. وتصغيره أبيرق. وقيل: هو استفعل من البريق والصحيح أنه وفاق بين اللغتين، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب[192].

وعلل ابن حيان أن قراءة ابن محيصن بفتح القاف وصرف التنوين، بأنها رواية عنه، وذكر أبو الفتح بن جني قراءة فتح القاف، وقال: هذا سهو أو كالسهو، وإنما قال ذلك؛ لأنه جعله اسما ومنعه من الصرف لا يجوز؛ لأنه غير علم، وقد أمكن جعله فعلا ماضيا فلا تكون هذه القراءة سهوا[193].

أثر القراءة في التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى عذاب أهل النار وطعامهم، وما يغلي في بطونهم من الزيت الحار، أعقب ذلك بمشهد لأهل الجنة وهم في النعيم، من حيث حُسن المقام والإقامة والسكن والأمان، وملابس الحرير والديباج؛ للدلالة على تنعمهم في الجنة.

فقراءة وصل الهمزة جاءت للتخفيف، وهمزة القطع جاءت للدلالة على أن ثياب أهل الجنة من الديباج الغليظ الحسن، وهو الحرير الثقيل؛ فكلما كان الحرير أثقل، كان أرفع درجة، وهذا ما دلت عليه قراءة قطع الهمزة؛ وذلك لبيان درجة النعيم لأهل الجنة والتي وعدهم الله إياها في حياتهم الدنيا.

وترى الباحثة أن قراءة همزة القطع لها دلالة أوضح على مراد الله تعالى؛ إذ فيها مبالغة في وصف لباس أهل الجنة؛ حيث يصف لباسهم بأرفع الأوصاف وهو الإستبرق، وهذا يتناسب مع مكان إقامتهم في الجنة.

وهذا الوصف مما يتناسب وأغراض السورة الكريمة؛ وذلك من خلال وصف أحوال أهل الجنة وما يتعلق بلباسهم ومأكلهم ومسكنهم؛ ليكون المشهد في أوضح صوره.

الخاتمة والنتائج.

بعد دراسة وجوه القراءات المتواترة وأثرها في تفسير سورة الدخان عند المفسرين، توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- توافقت قراءة متواترة مع قراءة شاذة، وجاءت في قوله تعالى: {**رب** السماوات}
- بينت وجوه القراءات قدرة الله تعالى، وأهوال يوم القيامة، والمقابلة بين أحوال المؤمنين والكافرين.
- للقراءات المتواترة والشاذة أثر كبير وواضح في التفسير؛ من حيث بيان المعنى التفسيري، وإضافة معنى آخر للآية؛ وهذا يدل على إعجاز النظم القرآني؛ من حيث اتساع المعاني للآية الواحدة.
- ارتبطت وجوه القراءات وأثرها في التفسير بالنحو والبلاغة ولغات العرب. وفي إبراز جماليات البيان القرآني؛ من حيث تصوير مشاهد يوم القيامة.
- تعدد وجوه القراءات أدى إلى اتساع وتعدد معانيها، وهذا لا يعني أن وجه قراءة يخالف أو يردَ الوجه الآخر.
- ساعدت المعاني اللغوية في توجيه وجه القراءة وبيان حجتها.
- تعدد وجوه القراءة لا يؤدي إلى تغيُر المعنى، وإنما إضافة معنى آخر تحتملة الآية الكريمة.
- للقراءات في هذه السورة أثر في الدلالة على الوحدة الموضوعية، من حيث:
  - علاقتها بسبب النزول.
  - أكدت القراءات على أن الله هو السميع العليم، وعلى قدرته تعالى للانتقام من الكافرين والمشركين، وهذا ما بينته مقاصد السورة وأغراضها.
  - الدلالة على وعيد الله تعالى للكافرين بالعقاب والنار، ووعده للمؤمنين بالثواب والجنة وهو ما أشارت إليه السورة في أهدافها وأغراضها.

الهوامش.

(1) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 286/25

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، 1979م، كتاب الدال، باب الدال والخاء وما يثلثهما، 336/2.

(3) الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد (ت 502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، (ط1)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ، كتاب الباء، 129/1

(4) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت 261هـ)، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث رقم (2901)، 2225/4، **وقد تفرد الإمام مسلم بإخراج هذا الحديث في صحيحه.**

(5) ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى (ت 1371هـ)، **تفسير المراغي**، (ط1)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1946م، 118/25.

(6) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 275/25.

(7) المراغي، **تفسير المراغي**، 118/25.

(8) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 276/25.

(9) ابن عاشور **التحرير والتنوير**، 276/25.

(10) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ)، **صحيح البخاري**، (ط1)، دار طوق النجاة، 1422هـ، باب قوله: {ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون} حديث رقم (4822)، 131/6.

(11) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت 468هـ)، **أسباب نزول القرآن**، (ط2)، دار الإصلاح، الدمام، 1992م، 377/1.

(12) الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، 377/1.

(13) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)**لباب النقول في أسباب النزول**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 174/1.

(14) المراغي، **تفسير المراغي**، 122/25.

(15) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 275/25.

(16) الدارمي، أبو محمد عبد الله (ت 255هـ)، **سنن الدارمي**، (ط1)، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، 2000م، حديث رقم (3464)، 2152/4. والسيوطي، جلال الدين (ت 911هـ)، **جامع الأحاديث**، حديث رقم (23374)، 231/21.

(17) الدارمي، **سنن الدارمي**، حديث رقم (3463)، 2151/4.

(18) الترمذي، محمد بن عيس (ت 279هـ)، **الجامع الكبير**، **سنن الترمذي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، باب ما جاء في فضل حم الدخان، حديث رقم (2889)، 13/5.

(19) الألباني، محمد ناصر الدين (ت 1420هـ)، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، 389/6.

(20) المراغي، **تفسير المراغي**، 118/25

(21) الشنقيطي، محمد الأمين (ت 1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1995م، 166/2.

(22) ينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، 139/25. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 276/25.

(23) **القراءة المتواترة هي:** "كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها". ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت 833)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، (ط1)، دار الكتب العلمية، 1420هـ، ص18.

(24) **الفرش هو:** "عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية". الباز، محمد عباس، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، (ط1)، دار الكلمة، القاهرة، 1425هـ، ص92. وسميت فرشاً لأنها منثورة في القرآن دون قاعدة محددة

(25) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت 833هـ)، **النشر في القراءات العشر**، المطبعة التجارية الكبرى، 371/2.

(26) البناء، أحمد بن محمد (ت 1117هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، (ط3)، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م، 499/1.

(27) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 371/2.

(28) الأزهري، محمد بن أحمد (ت 370هـ) **معاني القراءات**، (ط1)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، 1991م، 371/2.

(29) الشيرازي، أبي عبد الله نصر بن علي (ت 565هـ)، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص715.

(30) القيسي، محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، (ط3)، مؤسسة الرسالة، 1984م، 264/2.

(31) الأزهري، **معاني القراءات**، 371/2.

(32) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 274/2.

(33) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 274/2.

(34) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 499/1.

(35) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 294/1.

(36) العكبري، أبو البقاء عبد الله (ت 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1146/2.

(37) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 499/1.

(38) السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين (756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم، دمشق، 620/9.

(39) البناء إتحاف فضلاء البشر، 294/1. وقمحاوي، محمد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، (ط1)، دار العقيدة، القاهرة، 2006م، ص81.

(40) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 290/2

(41) المعصراوي، أحمد عيسى، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، (ط1)، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، 2009م، ص497.

(42) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 290/2

(43) ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت 370هـ)، **الحجة في القراءات السبع**، (ط4)، دار الشروق، بيروت، 1401هـ، 189/1-190.

(44) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 226/2.

(45) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 200/1.

(46) المعصراوي، **لكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص497.

(47) الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص205.

(48) الأزهري، **معاني القراءات**، 195/1.

(49) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 355/2.

(50) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 468/1. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص497.

(51) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 355/2.

(52) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 468/1. وقمحاوي، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، ص172.

(53) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 468/1.

(54) قمحاوي، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، ص172.

(55) الداني، أبو عمرو عثمان (ت 444هـ)، **التيسير في القراءات السبع**، (ط1)، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2015م، 510/1.

(56) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 500/1.

(57) الداني، **التيسير في القراءات السبع**، 510/1.

(58) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 324/1.

(59) الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات** وعللها، ص715.

(60) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 264/2.

(61) ابن مجاهد، أبو بكر (ت 324هـ)، **السبعة في القراءات**، (ط2)، دار المعارف، مصر، 1400هـ، ص592-593.

(62) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 500/1.

(63) المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص498.

(64) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص592-593.

(65) الأزهري، **معاني القراءات**، 372/2. والشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص715.

(66) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 371/2.

(67) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 500/1.

(68) الداني، **التيسير في القراءات السبع**، 510/1.

(69) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 499/1.

(70) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت 403هـ)، **حجة القراءات**، دار الرسالة، 657/1.

(71) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 265/2.

(72) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 499/1.

(73) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، دار الرسالة، 657/1.

(74) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 265/2.

(75) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 371/2.

(76) البناء، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، 500/1. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص498.

(77) الداني، **التيسير في القراءات السبع**، 510/1.

(78) الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص716.

(79) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 265/2.

(80) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 239/1.

(81) الفارسي، الحسن بن أحمد، أبو علي (ت 377هـ)، **الحجة للقراء السبعة**، (ط2)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 1413هـ، 168/6.

(82) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 265/2.

(83) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، كتاب الراء، باب الراء وما معها في الثنائي والمطابق كتاب الراء، 382/2.

(84) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت 711هـ)، **لسان العرب**، (ط3)، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 399/1.

(85) الكفوي، أيوب بن موسى (ت 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 465/1.

(86) ينظر المراغي، **تفسير المراغي**، 120/25.

(87) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 283/25.

(88) صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت 1376هـ)، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، (ط4)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، 1418هـ، 118/25.

(89) القاضي، محمد محمود، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، (ط1)، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص989.

(90) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 283/25.

(91) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ)، **فتح القدير**، (ط1)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414هـ، 654/4.

(92) إبراهيم، حمدي بدر الدين، **معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص32.

(93) ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ) **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، (ط1)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1998م، 489/2.

(94) الشوكاني، **فتح القدير**، 654/4.

(95) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، كتاب الباء، باب الباء والطاء وما يثلثهما، /262.

(96) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، كتاب الباء، 129/1.

(97) ينظر: عبد الله، رمضان، **علم اللغة المعاصر**، (ط1)، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2006م، ص46.

(98) المراغي، **تفسير المراغي**، 122/25.

(99) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (ط1)، دار هجر للطباعة والنشر، 2001م، 24/21.

(100) المراغي، **تفسير المراغي**، 124/25.

(101) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 293/25.

(102) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 61/8. والشوكاني، **فتح القدير**، 655/4.

(103) محيسن، محمد سالم (ت 1422هـ)، **المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب**، (ط5)، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص66.

(104) ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، 61/8.

(105) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (ت 170هـ)، **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال، حرف السين، باب السين والراء و(واىء)، 291/7.

(106) ينظر: الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، 505/1.

(107) ينظر: عبد الله، **علم اللغة المعاصر**، ص46.

(108) المراغي، **تفسير المراغي**، 127/25.

(109) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 33/21.

(110) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت 452هـ)، **المحررالوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (ط1)، دارالكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، 72/5.

(111) الزمخشري، أبو القاسم محمود (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (ط3)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، 275/4.

(112) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، (ط3)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، 659/27.

(113) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 196/3. والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 335/6.

(114) درويش، محيي الدين بن أحمد (ت 1403هـ) **إعراب القرآن وبيانه**، (ط4)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، 1415هـ، 125/9.

(115) الجوهري، أبو نصر إسماعيل (ت 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ط4)، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، باب النون، فصل العين، 2170/6.

(116) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة، كتاب العين**، باب العين والياء وما يثلثهما، 200/4.

(117) ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر (ت 817هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 4/5-6.

(118) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 38/21.

(119) ينظرابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 72/5.

(120) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، باب الهاء، فصل الفاء، 2243/6.

(121)الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، كتاب الفاء، 644/1.

(122) ينظر: الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، 700/1.

(123) ينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، 128/25.

(124) ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، 402/9.

(125) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، باب الواو، فصل الغين، 2448/6.

(126) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، كتاب الغين، 613/1.

(127) ينظر: المراغي **تفسير المراغي**، 135/25.

(128) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 53/21.

(129) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 58/21.

(130) ينظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، 135/25.

(131) ينظر: القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 264/2. وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، (ط1)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، 94/4.

(132) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة، كتاب العين**، باب العين والتاء وما يثلثهما، 224/4.

(133) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن، كتاب العين**، 546/1.

(134) إبراهيم، **معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم**، ص190.

(135) ينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، 135/25.

(136) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 315/25.

(137) الزمخشري، **الكشاف**، 281/4.

(138) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 59/21.

(139) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (ت 885هـ) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 45/18.

(140) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 60/21.

(141) ينظر: قطب، سيد (ت 1966م)، **في ظلال القرآن**، ص3766.

(142) ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 606)، **لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات**، (ط1)، المطبعة الشرقية، مصر، 1323هـ، ص263.

(143) ابن يعيش، محمد بن علي (ت 643هـ) **شرح المفصل**، (ط1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، 254/1.

(144) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، كتاب الألف، 93/1.

(145) صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، 134/25.

(146) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 1148/2.

(147) ينظر: المراغي، **تفسير المراغي**، 135/25.

(148) ينظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، 135/25.

(149) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 316/25.

(150) القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، 265/2.

(151) محيسن، **المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب**، ص69.

(152) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 657/1.

(153) القرطبي، أبو عبد الله محمد (ت 671هـ) **الجامع لأحكام القرآن**، (ط2)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، 151/16.

(154) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، كتاب القاف، باب القاف والواو وما يثلثهما، 43/5.

(155) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، باب القاف، فصل الواو، 2017/5.

(156) ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، كتاب القاف، 690/1.

(157) ينظر: إبراهيم، **معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم**، ص79.

(158) ينظر: القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص993.

(159) ينظر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 317/25.

(160) الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 168/6.

(161) الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 168/6.

(162) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ)، **مجمع البيان**، المجمع العالمي لأهل البيت، 102/9.

(163) **الشاذ لغة:** "هو مصدر شذ يشذ شذاً وشذوذاً مشتق من مادة (ش ذ ذ) أي انفرد وندر عن الجمهور فهو شاذ"، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر (ت 817هـ)، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م، ص334. و**القراءة الشاذة اصطلاحاً هي:** كل قراءة خالفت الرسم العثماني، ولو صحَّ سندها، ووافقت العربية فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة، لكونها شذَّت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحًا، وأضاف ابن الجزري بأنها: "ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضه متلقاة بالقبول من الأمة" ينظر. ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص19-20.

(164) العكبري، أبو البقاء عبد الله (ت 616هـ) **إعراب القراءات الشواذ**، (ط1)، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996م، 461/2. والقاضي، عبد الفتاح (ت 1403هـ)، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981م، ص80

(165) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 1145/2.

(166) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص80. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص496.

(167) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص80. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص496.

(168) المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص496.

(169) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص80.

(170) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999م، 260/2.

(171) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 620/9.

(172) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت 370هـ)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص138، والقاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص80. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص498.

(173) العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، 463/2، والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر.

(174) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص80. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص496.

(175) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 628/9.

(176) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص80. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص498.

(177) ابن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، 171/7.

(178) القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، ص63.

(179) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، كتاب الباء، باب الباء والطاء وما يثلثهما، /262.

(180) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، كتاب الباء، 129/1.

(181) ينظر: عبد الله، **الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ص46.

(182) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 261/2.

(183) العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، 462/2.

(184) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 281/5.

(185) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، 781/1.

(186) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 149/16.

(187) الزجاج، إبراهيم بن السري (ت 311هـ) **معاني القرآن وإعرابه**، (ط1)، عالم الكتب، بيروت، 1988م، 428/4.

(188) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 313/15.

(189) إبراهيم، **معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم**، ص103.

(190) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 441/4.

(191) سيبويه، عمرو بن عثمان (ت 180هـ) **الكتاب**، (ط3)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، 431/3.

(192) ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 397/10.

(193) ابن حيان، **البحر المحيط في التفسير**، 171/7.

Al Msādr Walmrāj‘:

- **Al Qrān Al Krym**
- Al Bāz, Muḥammad ‘Bās, **Mbāḥth Fī ‘Lm Al Qra’at M‘ Byān Aswl Rwāyt Ḥfs**, ṭ1, dār Al Klmt, Al Qāhrt,1425h.
- Ibrāhym, Hmdī Bdr Ad Dyn, **M‘jm Al Awzān Assrfyt Lklmat Al Qrān Al Krym**, mktbt Ibn Tymyt, Alqāhrh
- Al **Azhry**, Muḥammd Ibn Aḥmd, t370h, **M‘ānī Al Qra’at**, ṭ1, Mrkz Al Bḥwth Fī Al Ādāb, S‘wd Als‘wdyt 1991m.
- Al Aṣfhāny, Abū Al Qāsm Ibn Mḥmd, t502h, **Almfrdat Fī Ghryb Al Qrān**, ṭ1, dār Al Qlm, āldār Ash Shāmyt, Dmshq, Byrwt,1412h.
- Al **Albā**ny, Mḥmd Nāṣr Ad Dyn, t1420h, **Shyḥ W ḍ‘yf Snn Attrmdhy**, Mrkz Nwr Al Islām Labḥāth Al Qrān Walsnh.
- Al **Bkhā**ry, Mḥmd Ibn Ismā‘yl, t256h, **Shyḥ Al Bkhāry**, ṭ1, dār Ṭwq An Njāt,1422h.
- Al **Bqā**‘y, Ibrāhym Ibn ‘Mr Ibn Ḥsn Arrbāṭ, t885h, **Ndḥm Addorar Fī Tnāsb Al Āyat Walswr**, dār Al Ktāb Al Islāmy, Alqāhrh.
- Al **Bnā**’, Aḥmd Ibn Mḥmd, t1117h, **Ithāf Fḍlā’ Al Bshr Fī Al Qra’at Al Arb‘t ‘Shr**, ṭ3, dār Al Ktb Al ‘Lmyt, Lbnān, 2006m.
- **Attrmdhy**, Mḥmd Ibn ‘Ys, t279h, **Al Jām‘ Al Kbyr, Snn Attrmdhy, dār Al Ghrb Al Islāmy**, Byrwt, 1998m.
- Ibn **Al** Jzry, Shms Ad Dyn Abū Al Khyr, t833h,
  - **Ālnshr Fī Al Qra’at Al ‘Shr**, ālmṭb‘t Al J Jāryt Al Kbrá.
  - **Njd Al Mqr’yn Wmrshd Atta Ibyn**, ṭ1, dār Al Ktb Al ‘Lmyt 1420h.
- Ibn Jny, Abw Al Fth ‘Thmān, t392h, **Almḥtsb Fī Tbyyn Wjwh Shwādh Al Qra’at Walīḍaḥ ‘Nhā**, Al Awqāf, Almjls Al A‘lá Llsh’wn Al Islāmyt, 1999m.
- Ibn Al Jwzy, Jmāl Ad Dyn Abū Al Frj, 597h, **Zād Al Msyr Fī ‘Lm Attafsyr**, ṭ1, dār Al Ktāb Al ‘Rby, Byrwt,1422h.
- Al **Jwhry**, Abw Nṣr Ismā‘yl, t393h, **Alshāḥ Tāj Al Lght Wshāḥ Al ‘Rbyt**, ṭ4, dār Al ‘Lm Llmlāyyn, Byrwt,1987m.
- **Ibn** Ḥyān, Mḥmd Ibn Ywsf Ibn ‘Ly, t745h:
  - **Artshāf Aḍdrb Mn Lsān Al ‘Rb**, ṭ1, mktbt Al Khānjī Bālqāhrt, 1998m.

- **Albhr Al Mhyt Fi Attaf syr**, dār Al Fkr, Byrwt, 1420h.

– Ibn Khalwyh, Al Hsyn Ibn Ahmd, t370h:
- **Alhjt Fi Al Qra'at Assb'**, t4, Dār Al R Rwq, Byrwt, 1401h.
- **Mkhtsr Fi Shwadh Al Qran Mn Ktab Al Bdy'**, Mktbt Al Mtnby, Alqahrh.

– Addārmy, Abū Muhammad 'Bd Al Lh, t255h, **Snn Addarmy**, T1, Dār Al Mghni Llnshr Waltwzy', Ass'wdyt, 2000m.

– **Addany, Abw 'Mrw 'Thman, t444h, Attysyr Fi Al Qra'at Assb', t1, dar Al Andls Llnshr Waltwzy'**, Almmlkt Al 'Rbyt Al Swwdyt, 2015m.

– **Drwysh**, Mhyi AdDyn Ibn Ahmd, t1403h, **I'rab Al Qran Wbyanh**, t4, dār Al Irshād Llsh'wn Al Jām'yt, Hms, Swryt, 1415h.

– Arrāzy, Abū 'Bd Allah Muhammad Ibn 'Mr, t606h:
- **Mfatyh Al Ghyb**, T3, Dār Ihya' At Trath Al 'Rby, Byrwt,1420h.
- **Lwam' Al Bynat Shrh Asma' Allah T'ala Walsfat**, T1, Al Mtb't Arrqyt, Msr, 1323h.

– **Azzjaj**, **Ibrahym** Ibn Assry, t311h, **M'ani Al Qran Wi'rabh**, T1, 'Alm Al Ktb, Byrwt, 1988m.

– **Azzmkhshry**, Abw Al Qāsm Mhmwd, t538h, **Al Kshaf 'N Hqa'q Ghwamd Attnzyl**, t3, dār Al **Ktab** Al 'Rby, Byrwt, 1407h.

– **Ibn Znjlt**, 'Bd Arrhmn Ibn Mhmd, t403h, **Hjt Al Qra'at**, dār Arrisalh.

– Abū **Ass'wd**, Muhammad Ibn Muhammad Ibn Mstfá, t982h, **Irshad Al 'Ql Assalym Ilá Mzaya Al Ktab Al Krym**, dār Ihya' Al Ta Ath Al 'Rby, Byrwt.

– **Assmyn** Al Hlby, Abw Al 'Bas Shhab Ad Dyn, 756h, **Aldr Al Mswn Fi 'Lwm Al Ktab Al Mknwn**, dār Al Qlm, Dmshq.

– **Sybwyh**, 'Mrw Ibn 'Thman, t180h, **Al Ktab**, T3, Mktbt Al Khanjy, Al Qahrt,1988m.

– As Sywty, 'Bd Arrhmn Ibn Abi Bkr, Jlal Ad Dyn, t911h:
- **Jam' Al Ahadyth**.
- **Lbab Al Nwql Fi Asbab Annzol**, Dār Al Ktb Al 'Lmyt, Byrwt, Lbnān.

– **Ashshnqyty**, Muhammad Al Amyn, t1393h, **Adwa'a Al Byan Fi Idah Al Qran Balqran**, Dār Al Fkr Llṭba't Walnshr Waltwzy', Byrwt, Lbnān, 1995m.

– Ashshwkāny, Muhammad Ibn 'Li Ibn Mhmd, t1250h, **Fth Al Qdyr**, t1, Dār Ibn Kthyr, Dār Al Klm **Attyb**, Dmshq, Byrwt,1414h.

– Ashshyrāzy, Abi 'Bd Allah Nsr Ibn 'Ly, t565h, **Almwdh Fi Wjwh Al Qra'at W'llha**, t1, dār Al Ktb

Al **‘Lmyt**, Byrwt, 2009m.

- Sāfy, Mḥmwd Ibn ‘Bd Arrḥym, t1376h, **Aljdwl Fī I‘rāb Al Qrān Al Krym**, ṭ4, dār Al Shshyd, **Dmshq**, m’sst Al Īmān, Byrwt,1418 H.
- **Aṭṭbrsy**, Abw ‘Lī Alfḍl Ibn Al Ḥsn, t548h, **Mjm‘ Al Byān**, ālmjm‘ Al ‘Ālmī Lahl Al Byt.
- Aṭṭbry, Mḥmd Ibn Jryr, t310h, **Jām‘ Al Byān ‘N Tawyl Āī Al Qrān**, ṭ1, dār Hjr Llṭbā‘t Wālnshr, 2001m.
- Ibn ‘Āshwr, Mḥmd Aṭṭāhr, t1393h, **Al Atthryr Wāltnwyr**, ādār Al Tnnsyt Llnshr, Twns,1984m.
- ‘Bdallh, Rmḍān, **Alsygh Assrfyt Fī Ḍw’ ‘Lm Allght Al M‘āṣr**, ṭ1, mktbt Bstān Al M‘rft, Al Iskndryt, 2006m.
- Ibn ‘Ṭyta, Abw Muḥammad ‘Bd Alhq, t452h, **Almḥrr Alwjyz Fī Tfsyr Al Ktāb Al ‘Zyz**, Ṭ1, Dār ālktb Al ‘Lmyt, Byrwt, 1422h.
- Al **‘Kbry**, Abw Al Bqā’ ‘Bd Allah Ibn Al Ḥsyn, t616h, **I‘rāb Al Qrā’at Ashshwādh**, ṭ1, ‘ālm Al Ktb Llṭbā‘t Wālnshr, Byrwt, Lbnān,1996m.
- Al **‘Kbry**, Abw Al Bqā’ ‘Bd Allah Ibn Al Ḥsyn, t616h, **Altbyān Fī I‘rāb Al Qrān**, ‘Ysá Al Hālabī Wshrkāh.
- Ibn Fāīs, Aḥmd Ibn Fāīs Ibn Zkryā’, t395h, **M‘jm Mqāyys Al Lght**, dār Al Fkr, 1979m.
- Al Fārsy, Al Ḥsn Ibn Aḥmd Abū ‘Ly, t377h, **Al Hjt Llqrā’ Assb‘t**, Ṭ2, Dār Al Mamwn Lltrāth, Dmshq, Byrwt, 1413h.
- Al Frāhydy, Abw ‘Bd Arrḥmn, t170h, **Ktāb Al ‘Yn**, dār Wmktbt Al Hlāl.
- Al **Fyrwza**bādy, Mjd Addyn Abū Attahr, t817h:
  - **Bsā’r Dhwī Al Tīmyyz Fī Lṭā’f Al Ktāb Al ‘Zyz**, Almjls Al A‘lá Llsh’wn Al Islāmyt, Ljnt Ihyā’ Al Trth Th Al Islāmy, Alqāhrt.
  - **Ālqāmws Al Mhyṭ**, ṭ8, m’sst Al Rsāt, Byrwt, Lbnān, 2005m.
- Al Qāḍy, ‘Bd Al Ftāḥ, t1403h, **Alqrā’at Ashshādht Wtwjyhhā Mn Lght Al ‘Rb**, dār Al Ktāb Al ‘Rby, Byrwt, 1981m.
- Al Qāḍy, Mḥmd Mḥmwd, **I‘rāb Al Qrān Al Krym Brwāyt Ḥfṣ ‘N ‘Āṣm**, ṭ1, ālshwt Llnshr Wāltwzy‘, Alqāhrt, 2010m.
- Al Qrṭby, Abū ‘Bd Allah Mḥmd, t671h, **Al Jām‘ Lahkām Al Qrān**, ṭ2, Dār Al Ktb Al Msryt, Al Qāhrt, 1964m.
- Qṭb, Syd, t1966m, **Fī Dhlāl Al Qrān**.

- Qmḥāwy, Mḥmd Aṣṣādq, **Tlaʾʿ Al Bshr Fī Twjyh Al Qraʾat Al ʿShr**, ṭ1, dār Al ʿQydt, Ālqāhrt, 2006m.
- Al Qysy, Mḥmd Mkī Ibn Abī Ṭālb, t437h, **Alkshf ʿN Wjwh Al Qraʾat Assbʿ W'llhā Whjjhā**, ṭ3, mʾsst Arrisālt, 1984m.
- Al Kfwy, Aywb Ibn Mwsá, t1094h, **Mʿjm Fī Al Mṣṭlḥāt Wālfrwq Al Lghwyt**, mʾsst Arssālt, Byrwt.
- Ibn Mjāhd, Abw Bkr, t324h, **Assbt Fī Al Qraʾat**, ṭ2, dār Al Mʿārf, Mṣr, 1400h.
- Mhysn, Mḥmd Sālm, t1422h, **Almstnyr Fī Tkhryj Al Qraʾat Al Mtwātrt Mn Hyth Al Lght Wāli'rāb**, ṭ5, dār Mhysn Llṭbāʿt Wālnshr Wāltwzyʿ, Alqāhrt, 2003m.
- Al Mrāghy, Aḥmd Ibn Mṣṭfá, t1371h, **Tfsyr Al Mrāghy**, ṭ1, shrkt Mktbt Wmṭbʿt Mṣṭfá Al Bābá Al Ḥlbī Wawlādh Bmṣr,1946m.
- Mslm, Mslm Ibn Al Ḥjāj Abū Al Ḥsn, t261h, **Shyḥ Mslm**, dār Ihyāʾ At Trāth Al ʿRby, Byrwt.
- Al Mʿṣrāwy, Aḥmd ʿYsá, **Alkāml Al Mfṣl Fī Al Qraʾat Al Arbʿt ʿShr**, ṭ1, dār Al Imām Ash Shāṭby, Al Qāhrt, 2009m.
- Ibn Mndḥwr, Mḥmd Ibn Mkrm Ibn ʿLi, t711h, **Lsān Al ʿRb**, ṭ3, dār ṣādr, Byrwt, 1414h.
- Al Wāḥdy, Abw Al Ḥsn ʿLī Ibn Aḥmd, t468h, **Asbāb Nzwl Al Qrān**, Ṭ2, dār Al Iṣlāḥ, Āldmām, 1992m.
- Ibn Yʿysh, Mḥmd Ibn ʿLy, t643h, **Shrḥ Al Mfṣl**, ṭ1, Dār Al Ktb Al ʿLmyt, Byrwt, Lbnān, 2001m.